

الاحتفال باليوم العالمي للإحصاء

يحتفل العالم، ونحتفل معه في دولة قطر، باليوم العالمي للإحصاء والذي يصادف يوم ٢٠ أكتوبر من كل خمس سنوات. وتحل مناسبة هذا العام في ظل ظروف استثنائية يواجهها العالم أجمع، ألا وهي جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، والتي أظهرت جلياً أهمية الإحصاءات الرسمية وأهمية دقتها وشفافيتها ومشاركتها الآتية بين الأطراف ذات الصلة. كما عجلت هذه الظروف الطارئة من تطبيقات التكنولوجيا في مجالات جمع البيانات وتحليل البيانات الضخمة وتبادل المعلومات. وأصبحت قدرة الدول على مواجهة هذه الجائحة مرتبط في كثير من الأحيان بقدرة الدولة على تتبع الحالات النشطة والحالات المخالطة من خلال التكنولوجيات الحديثة والذكية، إضافة إلى بناء نماذج إحصائية على حواسيب ذات قدرة تحليلية فائقة. ومن هذا المنطلق، فلازالت وزارة المواصلات والاتصالات تحرص على دعم المعلومات الإحصائية الرسمية العالية الجودة، وكذلك الاستفادة من التقارير الإحصائية في إجراء التحليلات واتخاذ القرارات المستنيرة بشأن السياسة العامة دعماً للتنمية المستدامة.

وتتطلع وزارة المواصلات والاتصالات بدور رئيسي في تحقيق ركائز رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠، كما تساهم في تنفيذ مشاريع استراتيجية التنمية الوطنية الثانية ٢٠١٨ - ٢٠٢٢. وفي سبيل ضمان نجاح الوزارة في تحقيق أهدافها، يتم مراقبة تطور قطاعي المواصلات والاتصالات وقياس التقدم المحرز للوصول إلى أهداف التنمية المستدامة التي تقع في إطار اختصاص الوزارة.

وتعتمد الإحصاءات الرسمية على مصادر متنوعة للبيانات، فمنها التقليدية مثل الاستبيانات والبيانات الإدارية والمصادر غير التقليدية مثل البيانات الضخمة. وفي هذا الإطار، فقد قامت الوزارة بالعديد من الاستبيانات لتحديث الخطة الشاملة للنقل، من أجل فهم أفضل لأسباب الاختناقات المرورية، ومن أجل تقييم التحول الرقمي عند الأفراد والمؤسسات الخاصة والعامة. وتحرص وزارة المواصلات والاتصالات على مشاركة نتائج الاستبيانات مع جهاز التخطيط والإحصاء والوزارات والهيئات والأفراد المعنيين، وذلك من أجل قرارات وسياسات مبنية على معلومات دقيقة. كما تحرص الوزارة على مشاركة إحصاءاتها مع الجهات الدولية ذات الصلة مثل هيئة السلامة البحرية والاتحاد الدولي للاتصالات وغيرها من منظمات الأمم المتحدة المعنية بقطاعي المواصلات والاتصالات، حيث تقوم الوزارة على سبيل المثال لا الحصر بإصدار المشهد الرقمي في دولة قطر والذي يوفر مجموعة من التقارير والإحصاءات الخاصة بمشهد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عدد من القطاعات الهامة بالدولة، فضلاً عن إطلاق مبادرة مرصد قطر لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي توفر الإحصاءات المختلفة لهذين القطاعين الحيويين وإتاحتها للجمهور. وأخيراً وليس آخراً، فإن وزارة المواصلات والاتصالات تقوم بنشر العديد من تقاريرها على الموقع الرسمي للوزارة ومن خلال قنوات الاتصال الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي لضمان نشر المعلومات على أوسع نطاق.

ومن الجدير بالذكر في هذه المناسبة أن وزارة المواصلات والاتصالات كانت قد أصدرت سياسة البيانات المفتوحة في شهر نوفمبر ٢٠١٤، والتي تمثل خطوة رسمية إلى الأمام في التزام الدولة بالحكومة المفتوحة. يعد فتح البيانات الحكومية أمراً بالغ الأهمية لزيادة العمل الحكومي وشفافيته، وتمكين مشاركة المواطنين من أجل تحسين جودة الخدمة العامة وتشجيع الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة على تطوير فرص مبتكرة جديدة باستخدام البيانات الحكومية. حالياً، تنتج حكومة دولة قطر وتحتفظ بأكثر من مئات مجموعات البيانات التي توفر

معلومات حول البيئة والارصاد الجوية، والإحصاءات السكانية والحيوية، والصحة، والتعليم، والاقتصاد، والتوظيف، والشؤون الاجتماعية.

لقد أصبحت البيانات المورد الأكثر قيمة في العالم، أو كما يقال فإن البيانات هي النفط الجديد أو الذهب الجديد. وقد حرصت العديد من الدول على الاستفادة من البيانات الناتجة عن التكنولوجيات الذكية لاستخلاص رؤى مستقبلية قابلة للتنفيذ لاتخاذ قرارات أفضل. على المستوى الدولي، أكدت اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة أن استخدام البيانات الضخمة وغيرها من مصادر البيانات غير التقليدية قد أصبح أمر ضروري لتحديث المؤسسات الإحصائية الوطنية. لذلك، بدأت اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة مجموعة العمل العالمية برؤية استخدام البيانات التي يتم استخلاصها من إنترنت الأشياء (IoT) وشبكات التواصل الاجتماعي وبيانات الإنترنت من أجل إنتاج إحصاءات رسمية وتجميع البيانات لمؤشرات أهداف التنمية المستدامة. لقد أدركت وزارة المواصلات والاتصالات أهمية البيانات الضخمة لإنتاج الإحصاءات الرسمية، حيث بدأت مشروعًا تجريبيًا بعنوان "خدمات تحليلات الوسائط". الهدف من هذا المشروع هو تحليل الرأي العام الذي يتم مشاركته على قنوات التواصل الاجتماعي وهذا يساعد صانعي السياسات في وزارة المواصلات والاتصالات على اتخاذ قرارات مبنية على الأدلة وتحسين شفافية الحكومة.

وفي الختام، ومن منطلق شعار اليوم العالمي للإحصاء هذا العام: "ربط العالم ببيانات يمكننا الوثوق بها"، تؤكد وزارة المواصلات والاتصالات على مواصلة جهودها لنشر بيانات دقيقة ومحدثة ومشاركتها مع صانعي السياسات والمستفيدين من أجل قرارات مبنية على المعلومات تفضي إلى حياة أفضل للجميع.